كذا فَلْيَسْرِ من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطِـــلابُ

٥ ـ التخيير : وهو الطلب بان يختار المخاطب بين أمرين أو اكثر ، كقول بشار :

فَعِشْ واحداً أوصلْ أخاك فانه مقارفُ ذَنبٍ مرةً ومجانبُـــه

٦ ـ الاباحة : كقوله تعالى : «وكُلُوا واشربوا حتى يتبيّنَ لكم الخيطُ الابيضُ من الخيط الأسود من الفَجرِ» (١) : وقال القزويني : ومن احسن ما جاء فيه قول كثير :

اسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ، ولا مقليةً إنْ تقلّت (٢)

أي : لا أنت ملومة ولا مقلية .

ووجه حسنه اظهار الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الامر حتى كأنه مطلوب أي مهما اخترت في حقي من الاساءة والاحسان ، فأنا راضٍ به غاية الرضا فعامليني بهما ، وانظري هل تتفاوت حالي معك في الحالين » (٣) .

٧ ـ التعجيز : وهو الطلب بما لايقدر عليه المخاطب كقوله تعالى : «يامعشرَ الجنّ والانس إن استطعتم ان تَنفُذُوا من أقطار السماوات والارض فانفُذُوا لاتنفُذُونإلاّ بسلطان »(٤) ، وقوله : «وإنْ كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دُونِ الله إن كنتم صادقين » (٥)

وقول الشاعر :

أروني بخيلا طال عُمراً ببخله وهاتوا كريماً مات من كثرة البَذْلِ

٨ ـ التهديد : كقوله تعالى: «اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير» (٦) وقوله :

---

(١) البقرة ١٨٧.

(٢) مقلية مكروهة بغيضة تقلت : تكرهت وتبغضت

(٣) الايضاح ص١٤٣.

(٤) الرحمن ٣٣.

(٥) البقرة ٢٣.

(٦) فصلت ٤٠.

«قل تمتّعوا فإنّ مصيرَكم إلى النّار» (١) .

ومنه قول الشاعر :

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ولم تَسْتَحْيِي فاصنعْ ماتشاء

٩ ـ **التسوية:** كقوله تعالى: «فاصبِروا أو لاتَصْبِروا» (٢)، ومنه قول المتنبي:

عشْ عزيزاً أومُتْ وأنت كريمٌ بين طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البنودِ

١٠ ـ **الاهانة:** كقوله تعالى : «ذُق إنّك أنت العزيزُ الكريم»(٣)، وقوله: «كونوا حجارةً أو حديداً» (٤) .

١١ ـ **التسخير** : كقوله تعالى : «كُونوا قردةً خاسئين» (٥) ويسميه ابن فارس «التكوين» (٦) .

١٢ ـ **الاحتقار:** كقوله تعالى: «ألقُوا ماأنتم مُلْقُون» (٧)، وبعضهم يجمع الاهانة والاحتقار في غرض واحد.

١٣ ـ **التسليم:** كقوله تعالى: «فاقْضِ ماأنت قاضٍ» (٨)

١٤ ـ **الندب** : كقوله تعالى : «فانتشروا في الأرض» (٩)

١٥ ـ **التعجب:** كقوله تعالى: «أسْمِعْ بهم وأبْصِرْ» (١٠)،ومنه قول كعب ابن زهير :

أحْسِنْ بها خلّةً لو أنها صدقت موعودَها ولو أنّ النُّصْحَ مقبولُ

---

(١) ابراهيم ٣٠.

(٢) الطور ١٦.

(٣) الدخان ٤٩.

(٤) الاسراء ٥٠.

(٥) الاعراف ١٦٦. خاسئين: مبعدين مطرودين لايسمح لكم بالقرب من اليأس.

(٦) الصاحبي ص١٨٥.

(٧) يونس ٨٠، او الشعراء ٤٣.

(٨) طه ٧٢.

(٩) الجمعة ١٠.

(١٠) مريم ٣٨.

١٦ ـ **التلهيف والتحسر** : كقوله تعالى: «قلْ مُوتوا بغيظكم» (١) ومنه قول جرير :

موتوا من الغيظ غماً في جريرتكم لن تقطعوا بطن وادٍ دُونه مُضَرُ

١٧ ـ **الوجوب** : وذلك أن يكون أمراً وهو واجب كقوله تعالى: «وأقيموا الصّلاةَ وآتوا الزكاةَ واركعوا مع الراكعين» (٢).

١٨ ـ **الخبر** : ويكون أمراً والمعنى خبر كقوله تعالى: «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً» (٣). والمعنى: انهم سيضحكون قليلا ويبكون كثيراً.

١٩ ـ **الامتنان**: كقوله تعالى: «فكُلوا مما رزقكم الله» (٤)، والظاهر انه قسم من الاباحة لكن معه امتنان.

٢٠ ـ **الاكرام**: مثل قوله تعالى: «ادْخُلوها بسلامٍ» (٥)، وهو من الاباحة أيضاً.

٢١ ـ **التكوين**: كقوله تعالى: «كُنْ فيكون» (٦)، وهو قريب من التسخير ، إلا أن هذا أعم.

٢٢ ـ **التفويض** كقوله تعالى: «فاقْضِ ماأنت قاضٍ» (٧)

٢٣ ـ **التكذيب**: كقوله تعالى: «قل فأتوا بالتوراة فاتْلُوها» (٨) وقوله: «قُلْ هَلُمَّ شهداءكم الذين يَشْهدون أنّ اللهَ حرّم هذا» (٩).

٢٤ ـ **المشورة** : كقوله تعالى: «فانظُرْ ماذا ترى» (١٠) .

---

(١) آل عمران ١١٩.
(٢) البقرة ٤٣.
(٣) التوبة ٨٢.
(٤) النحل ١١٤.
(٥) الحجر ٤٦.
(٦) البقرة ١١٧، وغيرها.
(٧) طه ٧٢.
(٨) آل عمران ٩٣.
(٩) الانعام ١٥٠.
(١٠) الصافات ١٠٢.

المبحث الثاني

الاستفهام

الاستفهام طلب العلم بشيْ لم يكن معلوما من قبل ، وهو الاستخبار ، الذي قالوا فيه انه طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم : ومنهم من فَرَّق بينهما وقال ان الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم ، فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما (١) ولكن المستعمل في الدراسات البلاغية مصطلح «الاستفهام» وللاستفهام أدوات كثيرة وهي نوعان :

الاول : حرفان ، وهما الهمزة وهل : وتستعمل الهمزة لطلب التصديق وهو ادراك النسبة أي تعيينها مثل : « أقام محمد ؟ » الجواب يكون عنها بـ« نعم » أو لا ؛ والتصور وهو ادراك المفرد أي تعيينه مثل : « أقام محمد أم قعد ؟ » والجواب عنها يكون بتحديد المفرد :

أما «هل » فلا يطلب بها غير التصديق مثل :

«هل قام محمد ؟ » والجواب عنها يكون به «نعم» أو «لا» ؛

الثاني : أسماء ، ولا يطلب بها إلا التصور ، وهي :

١. ما : يطلب بها شرح الشيْ ، مثل : «ما البلاغة ؟ » ؛

٢. مَنْ : للسؤال عن الجنس مثل : «من هذا ؟ »

٣. أيّ : للسؤال عما يميز احد المتشاركين في أمر يعمهما ، مثل : «أي الثياب عندك ؟ »

٤. كم : للسؤال عن العدد ، مثل : «كم كتابا عندك ؟» ؛

٥. كيف للسؤال عن الحال ، مثل : «كيف محمد ؟ » ؛

٦. أين : للسؤال عن المكان ، مثل : «اين كنت ؟ » ؛

---

(١) الصاحبي ص١٨١ ، والبرهان في علوم القرآن ج٢ص٣٢٦ .